حتى دخلتُ البيتَ فاستذرفَتْ ... من شَفَقٍ عيناك لي تَسْجمُ .

ثّم انجلى الحزنُ وروعاتُه ... وغيّبِ الكاشح والمُبْرِمُ .

فبِتّ ُ فيما شئتُ في نِعمة ... يُمْنَحُنيها ثغرُها والفمُ .

حتى إذا الصبح بدا ضوءُه ... .البيتين .

قال : فطرب الوليد حتى نزل عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنوا الصوت وشرب عليه أقداحاً وأمر لإسماعيل بجائزة سنية وكسوة وسرحه إلى الحجاز . ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة في خلافته جالس على بركةٍ له في قصره فاستنشده وهو يرى أنه ينشده مديحاً له فأنشده قوله يفخر بالعجم من البسيط : .

يا رَبْعَ رامةً بالعَلْياء مِن رِيم ... هل ترجعنّ َ إذا حيّ َيتُ تسليمي ؟ .

منها : .

أصْلي كريم ومجدي ما يُقاس به ... ولي لسان كحدّ السيف مسمومِ .

أحْمي به مجدَ أقوامٍ ذوي حسبٍ ... من كلّ قَرْمٍ بتاج الملك معمومِ .

جحاجحٍ سادةٍ بُلْخ مَرازبة ... جردٍ عتاقٍ مساميح مَطاعيمِ .

من مثل كسرى وسابور الجنود معاً ... والهُرْمُزان لفخرٍ أو لتعظيمِ .

أُسدْ الكتائب يومَ الروع إن زحفوا ... وهم أذلّوا ملوكَ الترك والرومِ .

فغضب هشام وقال : يا عاض بظر أمه أعلي تفخر وإياي تنشد مدح نفسك وأعلاج قومك ؟ غطوه في الماء ! .

فغط حتى كادت تخرج نفسه ؛ ونفي إلى الحجاز وكان مبتلىً بالعصبية للعجم وكان لا يزال محروماً .

المروزي المحبوبي .

إسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المروزي المحبوبي سمع من المحبوبي جامع الترمذي وكان ثقةً عالماً . وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

أبو علي القتال .

إسماعيل بن يوسف أبو علي القتال من أهل البصرة سكن بغداد وكان كثير الشعر . قال المرزباني : كان يهاجي ابن الخبازة المغبر . وهو القائل من الرمل المجزوء : .

يا شباباً سلبَتْبي ... ه الليالي والخطوبُ .

طلعتْ في الرأس شمس ... ما لها عنه غروبُ .

ومن شعره من الكامل : .

لو أنّ خَطرة كُنهِ وَهْمٍ صافَحتْ ... وَجَناتِها لَرأيتَهنّ دَوامي .

ومنه من الخفيف : .

طلعتْ أنجمُ المشي ... ب وكانت غوائبا .

في بروج من المفَا ... رقِ رُعْنَ الكواعبِا .

كُنّ سُوداً فصِرْنَ في ... كلّ صُدْغٍ كواكبا .

الديلمي الزاهد .

إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي الزاهد العابد جالس الإمام أحمد وكان من خيار الناس وأشهرهم بالزهد والورع والصيانة يحفظ أربعين ألف حديث وكان يسكن بالأرحاء على شاطئ نهر عيسى . قال : اشتهيت حلوى فخرجت في الليل من المسجد فإذا بجانبي الطريق أخاوين حلوى فتوديت : يا إسماعيل هذا الذي اشتهيت وتركه خير لك ! .

فتركته . اتفقوا على صدقه وورعه وحفظه ومعرفته بالحديث . قيل : إنه كان يذاكر بسبعين ألف حديث ويحفظ أربعين ألف حديث . حدث عن مجاهد بن موسى وغيره وروى عنه العباس بن يوسف الشكلي . توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

صدر الدين ابن مكتوم الشافعي .

إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء السويدي الدمشقي الشافعي ولد سنة ثلاث وعشرين وسمع من ابن اللتي كثيراً ومن مكرم وأبي نصر ابن الشيرازي وإسماعيل بن ظفر والسخاوي وعدة وتفرد وتكاثر عليه الطلبة وتلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو وابن كثير وعاصم ونزل في المدارس وهو آخر من قرأ على السخاوي وكان حسن الأخلاق سهل القياد له عقار كثير يقوم به حج سنة إحدى عشرة وحدث بالحرم الشريف سمع منه ابنا شمس الدين وصلاح الدين العلائي وتقي الدين السبكي والواني وابن الفخر وخلق كثير . وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة .

الحسني الخارج بالحجاز